من أسماء الأعلام الأكدية القديمة وعلاقتها بالعامية العراقية

أ. د جواد مطر الموسوي
قسم التاريخ - جامعة واسط

أكدنا في أكثر من محفل ثقافي الاهتمام باللهجات المحلية (الدارجة)، كي تتطور النظرية اللغوية، وتعاد إليها نزعتها الإنسانية (Rehumanization) بعد أن أخذت هذه اللهجات تضمحل بسبب التطور الهائل في وسائل الاتصال لتصبح لهجة واحدة ضمن إطار الدولة الواحدة، وقد حفظت اللهجات العراقية بين طياتها الكثير من الألفاظ والأسماء والقواعد واللغات القديمة منها السومرية والأكدية، ولحقتها بعد ذلك الآرامية، لكنّ اللغتين الأولى والثانية أكثر تأثيراً من الثالثة، والسبب بقاء اللغة الأكدية الناشئة من السومرية مدة طويلة في التداول، فان أخر نص كتابي وصلنا منها يعود إلى بداية القرن الأول الميلادي، بينما انتشرت اللغة الآرامية في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، واللغة السومرية والأكدية ينطبق عليها قول ابن خلدون: (إن غلبة اللغة بغلبة أهلها، وان منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم)[1].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الباحث في هذا المجال عليه إن يجيد التفريق بين الألفاظ المحلية القديمة والألفاظ الوافدة من الخارج ومنها اليونانية والفارسية والرومانية والمغولية وغيرها، ذلك إن الذاكرة الرافدينية ذاكرة مستوعبة، وهذا يرجع إلى العمق الحضاري، فالآن نجد في أكثر المناطق الغربية تداول لفظة (دكَلديانس) ويقصد بها الشيء القديم، واصلها (من عهد الإمبراطور الروماني دقلديانوس ت307م)، الذي هاجم بلاد وادي الرافدين وسار من غرب العراق إلى شرقه بمحاذاة نهر الفرات، وكذلك مع لفظة (قرقوش) اليونانية واصلها (كَركَوس)، ومعناها المضحك أو الألعوبة. وفيما يأتي أسماء ذات أصول قديمة نتداولها في العراق اليوم، مرتبة حسب الحروف الالفبائية وقد جاء ذكر قسم منها عند المرحوم (الدكتور سامي سعيد الأحمد)[2]:

1. بقُلي: وتقابلها في الأكدية بَقالُ (buqalu) وبالسومرية (Du) وهي (فعل) في حالة (الضم) بينما لفظة (بقلي) (بالياء)، وتعني (الحبوب المقشرة) أو (الحبوب المنقوعة بالماء)[3]، واللفظة نفسها وردت في معاجم أكدية أخرى، تعني (نبت الحب) وفي العربية (ابقلت الأرض) خرج بقالها[4].
2. تومان: وهي بلفظها في الأكدية (Tumanu) وتعني قطعة الخشب، دخلت الفارسية فأصبحت اسماً لوحدة نقدية[5].
3. جلو: من لفظة (galu) وهو (إله الخراب) عند البابليين[6]، وفي الأكدية بمعنى رحل وسافر[7]، وفي مدينة الكوفة عائلة نجفية تسمى بيت (جلو) نسبة إلى جدهم الأعلى (جلو). وأما لفظة كلو(Kala) فهي اسم يطلق على (كهنة التراتيل والنواح)[8] ولها معان أخرى مثل: يتراجع ، كل ، مجموع، وجلول (gululu) لفظة أكدية تعني عفريت[9]، وفي العامية العراقية (ضربه كلو) يعني يضربك (الخراب) و(عَلَّو جَلَّو) لنكرات الناس[10].
4. جنجون :من لفظة جنجوبينو (gungupinu) الأكدية وتعني (حلية عمارية)[11] أو (المكان الذي توضع فيه الجرار)[12]، وفي اللهجة البابلية الحديثة تعني (قطعة من الحلي أو جزء منها). ولفظة جيجون (gegunnu) تعني المعبد العالي، وجيجان.
5. لفظة شائعة في منطقة (القرنة) الواقعة بين البصرة وميسان، وأتذكر صديقاً لي يحمل هذا الاسم من مدينة شعبية في بغداد تعود في أصولها إلى الجنوب، وفي العامية الموصلية (جنجاي) قطعة من الزجاج[13]، وتطلق لفظة (الجناجيل) في مناطق العراق الجنوبية على الذهب الملبوس (حجول الذهب للأطفال حديثي الولادة والنساء) فيقال (جاءت وكلها جناجيل) أي جاءت المرأة وهي تصنع الذهب في كل مكان من جسمها أي من أعلى الرأس إلى أخمص القدم، أي تأخذ اللفظة صفة عامة للفظة (الذهب)، وربما لفظة (جناجيل) خففت لتصبح (شناشيل) وهو نوع من عمارة البيوت التي انتشرت مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي في بغداد والبصرة والموصل والمدن المتحضرة آنذاك.
6. جنددده: من لفظة (خمبابا) وهو الوحش الذي قتله (أنكيدو) صديق (كلكامش)وجاءت لفظة جاندو (Janadu) في الأكدية لتعني (حلية من الذهب) أو (اللازورد)، وهي صفة للون السماء (أي الزرقاء)، وهي اسم لشخص من الحلة كما ذكر المرحوم (الدكتور سامي سعيد الأحمد)[14].

7. جنكير: من المحتمل من لفظة جنرجورو (gurgurru) وهي اسم لأحد أنواع النباتات[15]، وهذه اللفظة انتقلت إلى اللغة الفارسية لتعطي معنى (المحارب)[16]، و(جَنكَرَ) في العامية البغدادية نوع من النسيج القطني الرقيق غير الجيد يتخذون منه الثياب الصيفية أو بمعنى شديد البياض في قولهم (ابيض جنكر) كما يطلق على خليط الناس، ومنهم من يسميه (جنكل) وقد انتقلت هذه اللفظة إلى الهندية لتعطي معنى Jungle(الغاب)، لكن اغلب استعمالاتها يقصد بها (الجماعة)[17]، وبين العامية المصرية ينتشر لفظة (شنكل) اسم علم، وجاء ذكر ذلك في احد أفلامهم.

8. حمو: من لفظة خمو (Hammu) ومعناها(كبير العائلة)[18] والاسم منتشر بين نصارى العراق لاسيما في بغداد، وتشكل اللفظة الجزء الأول من اسم (حمورابي).

9. حوكان: من الكلمة (خوكانو) وهي نوع من الحقول الزراعية [19]، وهو اسم منتشر في المناطق الغربية من العراق، والـ(حوك) في العامية الرجل الجدي الصلب النشط الحازم في عمله ورأيه[20].

10. خديده: من لفظة خدادو (hadadu) معناه (صفير الرياح)[21] وهو من الأسماء الشائعة عند الأيزيدية، في شمالي العراق لاسيما سنجار، وتعني في الكردية الحديثة (عطية الله) أو (عطاء الله) وهي من جزأين (خدا) الله و (دا) عطاء.

11. خريش: من لفظة خراشو (hassu) الأكدية بمعنى (المعوق والأبله والأعرج)[22].

12. خشان: من لفظة خشانو (hissanu) وتعني (شوكة النباتات)[23] أو اسم لنبات شوكي، وهو من الأسماء الشائعة عند الصابئة المندائية لاسيما صابئة نهر المشرح في ميسان، وكذلك بين المسلمين وكان لي صديق في قسم التاريخ بكلية التربية/ جامعة البصرة في بداية الثمانينيات اسم والده خشان وهو من (عشيرة) السودان التي أصلها من محافظة ميسان، وفي الكوت طبيب مشهور اسمه هادي خشان.

13. خنياب: من الكلمة خنُيابو (hanibu) ومعناه الذي ينمو بغزرة أو الوفير[24] أو الخصيب وهو وصف لزيادة مياه النهر (أي الفيضان)، وهو اسم منتشر في العراق.

14. خيري : من لفظة خيرتو (hirtu) وتعني في البابلية (زوج أو خطيب) أو الزوجة المختارة[25] وخيرو (herru) تأتي بمعنى شق طويل في الأرض أي أخدود للتهيئة الزراعية [26]، وقد وجدت في محافظة واسط إن اسم (خيري) منتشر بينهم ومنهم من عشيرة كريش (قريش) بكثرة.

15. دعدوش: من لفظة (ديدوشو) وهو سلاح الإله المدمر، وهو اسم مذكر منتشر في أكثر مناطق العراق[27].

16. دلّيّ: من لفظة دالو (dallu) الأكدية وتعني (البسيط والضعيف والصغير)[28] وكذلك تعطي معنى يطوف أو يتجول، ودلو(dalu) آلة لرفع الماء [29]، وانتقلت إلى اللغة التركية بمعنى (مجنون)، وهناك أكثر من عائلة عراقية في ديالى وبغداد والأنبار تحمل هذا الاسم نسبة إلى جدهم (دلّيّ) ومنهم حمد دلي الكربولي، كما انه اسم حي من أحياء بغداد في محلة الطوب، واسم ناحية تابعة لقضاء الخالص في ديالى (دلي عباس)[30]، ويختصر الكرد الفيليون في العراق لفظة الإمام علي (عليه السلام) إلى (لي) ونجد اسم (دلي) منتشراً بينهم وهو من جزأين (ده) وتعني (عشرة) (ولي) وتعني (علي) أي اسم (علي) مضاعف عشر مرات، فتعلقهم الشديد بالإمام (عليه السلام) لا يكتفون باسم (علي) وحده بل يضاعفونه فيسمون (بنج لي) أي (اسم علي خمس مرات) و (شش علي) أي (اسم علي ست مرات) و(سي علي) أي (اسم علي ثلاث مرات).

17. سربوت: من لفظة شربابو (Sarbabu) وتعني العاجز جنسياً [31]، وفي العامية كناية الشخص غير المبالي والشاذ جنسياً (السلبي).

18. سطام: من لفظة شتامو (Satammu ^) التي تعني المدير أو الموظف المسؤول أي منصب إداري[32]، وهي منتشرة في المناطق المحيطة بمدينة الموصل لاسيما (الشرقاط) وقد يضاف في مقدمة الاسم حرف (الباء) ليكون (بسطام) وهو اسم (بسطام بن قيس ذي الجدين الشيباني) فارس قبيلة بكر بن وائل، وقد كتب عنه زميلنا الدكتور مهدي عريبي حسين الدخيلي سنة 1989 رسالة ماجستير في التاريخ في جامعة البصرة وبأشراف أستاذنا المرحوم الدكتور منذر عبد الكريم البكر وحاول إن يجذر الاسم.

19. سعد: من لفظة سعادو (Suadu) وفي السريانية سعادا (Sada) وهو اسم لنبات أو عشب من فصيلة السعديات جذوره على هيأة البصل صغيرة ذات رائحة طيبة يتطيب بها ومزيلة لانتفاخات البطن[33]، وفي العامية

الجنوبية (سعده) و(سعدية) وهي اسماء مؤنثة، ومنها انتشر اسم (سعاد) الحديث وهو من الاسماء المؤنثة، ولم اسمع مذكراً سمي به عدا المرحوم المذيع المشهور (سعاد الهرمزي) وهو من اعمدة اذاعة بغداد وعلم من اعلامها.

20. سوسن: من لفظة ششنو (Shishnu) وفي العبرانية شوشن، وهو اسم لنوع من الزهور من فصيلة (السوسنيات) تكون أزهاره بنفسجية وبيضاء وصفراء ويزرع نوع منه في الحدائق[34]، وهي من أسماء الأعلام المؤنثة ومنتشرة في معظم مناطق العراق من الشمال إلى الجنوب، وفي الدول العربية.

21. شلغم: واللفظة نفسها في الأكدية (Sahgm ^)[35] وهي من نباتات الدرنيات.

22. شمران: من لفظة شمرانو (Simranu ^) وهو اسم نبات و(شمرو) تعني (القوي)[36]، وهو من الأسماء المنتشرة في المناطق الجنوبية، ويذكرنا بالأديب الواسطي المرحوم شمران الياسري ابو گاطع، والشمرانات اسم لمصايف في شمال غربي ايران.

23. شندل: من لفظة شندلو (Sundulu ^) ومعناه العريض أو الواسع[37]، وفي التراث العامي العراقي (طيارات شندل مندل).

24. شنشول: وهي اللفظة نفسها في الأكدية وتعني (العفيف)[38]، وقد وجدت هذا الاسم منتشراً في محافظة ميسان.

25. شنطوط: من لفظة شنتو (Santu ^) وتعني (الثوب المحاك من الصوف أو نوعاً من الفرو ومادته الصوف)[39].

26. شنيار: وهي من اللفظة السومرية شونير (Shunir) وتعني العلم أو الرواية، وقد ذكرت منذ الالف الثالث قبل الميلاد، وتستعمل في الوقت الحاضر أسم علم مذكر في المناطق الجنوبية بمعنى العلامة والشارة (أي العقاب الذي ينزله الله أو احد الأئمة بالمذنب)[40].

27. صنكور: من الكلمة صقورتو (Siqqurrutu) ومعناه (العالي)[41] من المصدر (صقارو) والمعروف في قواعد اللغة الأكدية إن حرف (النون) الذي يجاور (القاف) يدغم معه، ومنه (الزقورة)، وفي العامية الدارجة نقول (مصنكر) أي وقف على شيء عالٍ.

28. كوشي: من لفظة كوشو (Kusu) بالواو أو كوشي بالياء وهو اسم الحيوان المائي (السرطان)[42]، والخوشي وجمعها (خوشيَّه) ويقصد به في العامية الجنوبية خاصة الشخص أو الفتوات (الشقاوات)، وكانت تطلق على الشخص التابع إلى (الإقطاعي) قبل قانون الإصلاح الزراعي عام 1959.

29. كنّو: من لفظة (qinu)، وتعني (لحم الأضحية) التي تقدم إلى الآلهة[43]، وتحمل هذا الاسم عائلة بغدادية مستقرة في شارع الرشيد (عكد الدشتي) وكانت لي بهم علاقة في سبعينيات القرن الماضي من أفرادها المرحوم (عرب كنّو)، الذي كان يعشق المقام العراقي وتربطه علاقة قوية بمطرب المقام المعروف المرحوم (يوسف عمر) وسمعته يناديه بـ(أبي يعگوب) وحدث ذلك في شارع الأمين الذي يربط شارع الجمهورية بشارع الرشيد مقابل جسر الشهداء.

30. كرحوت: من اللفظة المذكرة كرحو (Kerhu) أو المؤنثة كرحوتو (Kerhtut) وتعني (المناطق المسورة)[44] وأتذكر عندي طالبة تحمل اسم والدها (كرحوت) درستها في قسم التاريخ بكلية التربية/ جامعة القادسية في بداية تسعينات القرن الماضي.

31. لوتي: من لفظة لوتو (lutu) بمعنى (الضعيف)[45] وفي العامية الدارجة صفة للشخص الذي يكون (حذراً) وصعب المراس وكذلك تطلق على المحتال الذي لا يبالي بما يصنع، وانتقلت باللفظ (لوت) إلى اللغة الفارسية لتعطي معنى (العريان)[46]، وفي اللغة الكردية (روت) تعني (عريان) أيضاً.

32. مامو: وهي باللفظ نفسه في الأكدية (mamu) بمعنى ماء[47]، وهي اسم لعائلة بغدادية معروفة[48].

33. نازك: في الأكدية (Nazaqinnakkn) وهو إناء من حجر اللازورد، وهو من الأواني الجميلة الرقيقة[49]، ولفظة نازيك (Naziqu) بمعنى (الأمير)[50] و(نازك) اسم رائدة الشعر الحر في العراق المشهورة (نازك الملائكة) التي انتقلت إلى رحمة الله في العام الماضي وهي من عائلة بغدادية ذات أصول نجفية، وتعني في العامية (اللطيف) من كل شيء واللفظة انتقلت إلى اللغة الفرنسية بمعنى (رشيق ورقيق)، وانتقلت إلى الفارسية بمعناها العراقي العامي[51]، وفي الفارسية (نزديك).

34. نشـمي: مـن لفظـة نشـمو (Nsamu) بـالواو ونشـمي (N^semi) باليـاء ومعنـاه (يسـمع)[52] وتطلـق عنـد العـرب علـى صـاحب المـروءة؛ المحـب لمسـاعدة الآخـرين، وفـي العاميـة العراقيـة تعنـي الغـلام الحسـن الخفيـف الحركة[53].

35. نوشـه: وهـي مـأخوذة مـن الكلمـة الأكديـة نوشـو (Nusu) وهـو نـوع مـن النباتـات[54]، وهـي اسـم مؤنـث منتشـر فـي منـاطق كثيـرة مـن العـراق، وقـد يبـدل حـرف (الشـين) سـيناً فتصـبح (نوسـه)، وهنـاك أكثـر مـن امـرأة أو بنـت عراقيـة تسـمى أو توصـف بأسـم (نوسـه)، وأنـا علـى معرفـة ببنـت صـابئية اسـمها (نوسـه)، وهـي زميلـة بنـت أختـي، أصـلها مـن منطقـة (نهـر المشـرح) فـي محافظـة ميسـان، وأتـذكر لنـا جـاره مسـلمة فـي نهايـة السـتينات مـن الأصـل نفسـه اسـمها (نوشـه)، ووالـدتي اليـوم تطلـق علـى ابنتـي جُمانـة (عمرهـا سـبع سـنوات) اسـم (نوشـه) تشـبيهاً بـ(نوشه) جارتنـا سـابقاً التـي كانـت تمتـاز بالنشـاط والعمـل الجـاد والحركـة الـدؤوب، ووجـدت هـذه اللفظـة تطلـق فـي أكثـر مـن مكـان علـى البنت التي تمتاز بالصفات المذكورة.

36. ويّـد: مـن اللفظـة ويـدو (Wedu) ولهـا معـان كثيـرة منهـا: المكـان العـالي أو مكانـة عاليـة أو نـوع مـن النباتـات[55]، و(الويّـد) معنـاه (واد) وهـي منتشـرة فـي منطقـة الحلـة ومـا يحـيط بهـا فـي الوقـت الحاضـر[56]، وعنـد إدخـال حـرف (اليـاء) علـى نهايـة اللفظـة لتصـبح (وادي) وهـو المكـان المـنخفض المعـروف لدينا، وهذا يذكرنا بالمطرب الريفي (جواد وادي).

وهنـاك الكثيـر مـن هـذه الألفـاظ، أنبـه عليهـا طلبـة الدراسـات العليـا فـي قسـم اللغـة العربيـة والآثـار (المسـماريات) ليفكـروا بتسـجيل موضـوعات تجـذير اللهجات الدارجة وحسب المناطق.

الإحالات والمصـــادر:

(1)المقدمة (القاهرة: مطبعة المعارف العلمية، ب. ت) ص715.

(2)بقايـا اللغـة الأكديـة فـي العاميـة العراقيـة، بحـث فـي كتـاب (الواقـع اللغـوي العربـي القـديم) لمجموعـة باحثين (بغداد: بيت الحكمة، 2006)، ص233- 244.

(3)J. Blak and others, A Concise Dictionary of Akkadian (Wiesbaden: 2000) P.48.

سوف نشير له بعد ذلك مختصراً (CDA).

(4)عامر سليمان وآخرون، المعجم الأكدي (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1999)، ج1، ص155.

(5)CDA.P.409;

جلال الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1982) ج2، ص138.

(6)سامي سعيد الأحمد، بقايا اللغة الأكدية، ص236.

(7)CDA.P.88.
(8)CDA.P.143.
(9)عامر سليمان وآخرون، المعجم الأكدي، جـ1، ص177.
(10)جلال الحنفي، معجم اللغة العامية، ج2، ص226.
(11) CDA.P.46.
(12)سامي سعيد الأحمد، بقايا اللغة الأكدية، ص235.
(13)عامر سليمان وآخرون، المعجم الأكدي، جـ1، ص178.
(14)المصدر نفسه، ص241؛
CDA. P. 90.
(15) CDA. P. 96.
(16)سامي سعيد الأحمد، بقايا اللغة الأكدية، ص235.
(17) CDA. P. 96.
(18) CDA. P. 104.
(19)سامي سعيد الأحمد، بقايا اللغة الأكدية، ص235.
(20)جلال الحنفي، معجم اللغة العامية، ج2، ص426.
(21) CDA. P. 100.
(22) CDA. P. 107.
(23) CDA. P. 205.
(24) CDA. P. 105.
(25) CDA. P. 117.
(26) CDA. P. 114.
(27)سامي سعيد الأحمد، بقايا اللغة الأكدية، ص235.
(28) CDA. P. 54.
(29) CDA. P. 54.
(30)جلال الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1983م) ج3، ص80.
(31) CDA. P. 360.
(32) CDA. P. 185.
(33)طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم (بغداد: المجمع العلمي العراقي،1980) ص99.
(34)المصدر نفسه، ص106 .
(35)المصدر نفسه، ص105.
(36) CDA. P. 373.
(37) CDA. P, 380.
(38)سامي سعيد الأحمد، بقايا اللغة الأكدية، ص237 .
(39) CDA. P. 354.
(40)طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم، ص110.
(41) CDA. P. 448.
(42) CDA. P. 171.
(43) CDA. P. 93.
(44) CDA. P. 404-405.
(45) CDA. P. 256-257.

(46)عبد اللطيف ثنيان، قاموس العوام، ص197.

(47) CDA. P. 194

(48) CDA. P. 202.

(49) CDA. P. 248

(50)سامي سعيد الأحمد، بقايا اللغة الأكدية، ص240.

(51)عبد اللطيف ثنيان، قاموس العوام، ص231.

(52) CDA. P. 366.

(53)عبد اللطيف ثنيان، قاموس العوام، ص243.

(54) CDA. P. 259.

(55) CDA. P. 438.

(56)سعيد الأحمد، بقايا اللغة الأكدية، ص235.